إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْفَجْرِ
الرتبة ٨٩ — الآيات ٣٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾
هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ
جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِي
ٱلْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ
ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ
ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا
دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

(٢٣) لكن من تولّى منهم عن الإيمان، وكفر بالله وبرسوله. (٢٤) فيعذبه الله يوم القيامة **العذاب الأعظم** بأن يدخله جهنم خالدًا فيها. (٢٥) إن إلينا وحدنا **رجوعهم** بعد موتهم. (٢٦) ثم إن علينا وحدنا حسابهم على أعمالهم، وليس لك ولا لأحد غيرك ذلك.

سُورَةُ الفَجْرِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلٰهية في الكون وأحوال الإنسان، وبيان عاقبة المغترين.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله سبحانه بالفجر.

(٢) وأقسم **بالليالي العشر الأولى من ذي الحجة**.

(٣) وأقسم **بالزوج والفرد** من الأشياء.

(٤) وأقسم بالليل إذا **جاء**، واستمرّ وأدبر

وجواب هذه الأقسام: لَتُجَازُنَّ على أعمالكم.

(٥) هل في ذلك المذكور قَسَم يقنع **ذا عقل**؟!

(٦) ألم تر ـ **أيها الرسول** ـ كيف فعل ربك بعاد قوم هود لما كذبوا رسوله؟!

(٧) قبيلة عاد المنسوبة إلى جدها إرم **ذات الطول**.

(٨) التي لم يخلق الله مثلها في البلاد.

(٩) أوَلم تر كيف فعل ربك بثمود قوم صالح، الذين **شقّوا صخور الجبال**، وجعلوا منها بيوتًا بالحِجْر.

(١٠) أوَلم تر كيف فعل ربك بفرعون **الذي كانت له أوتاد يعذب بها الناس**؟

(١١) كلّ هؤلاء تجاوزوا الحدّ في الجَبَرُوت والظلم، كلٌّ تجاوزه في بلده.

(١٢) فأكثروا فيها الفساد بما نشروه من الكفر والمعاصي.

(١٣) فأذاقهم الله عذابه الشديد، واستأصلهم من الأرض.

(١٤) إن ربك ـ **أيها الرسول** ـ **ليرصد أعمال الناس ويراقبها**؛ ليجازي من أحسن بالجنة، ومن أساء بالنار.

ولما كانت الأمم التي أهلكها الله منعمًا عليها بالقوة والمنعة، بيّن أن الإنعام بذلك ليس دليلًا على رضا الله عنهم، فقال:

(١٥) فأما الإنسان فمِن طَبْعِه أنه إذا **اختبره** ربه وأكرمه، وأنعم عليه بالمال والأولاد والجاه، ظنّ أنّ ذلك لكرامة له عند الله، فيقول: ربي أكرمني لاستحقاقي لإكرامه.

(١٦) وأما إذا اختبره **وضيّق** عليه رزقه، فإنه يظن أن ذلك لهوانه على ربه فيقول: ربي أهانني.

(١٧) كلا، ليس الأمر كما تصور هذا الإنسان من أنّ النعم دليل على رضا الله عن عبده، وأن النقم دليل على هوان العبد عند ربه، بل الواقع أنكم لا تكرمون اليتيم مما أعطاكم الله من الرزق.

(١٨) **ولا يحثّ بعضكم بعضًا** على إطعام الفقير الذي لا يجد ما يقتات به.

(١٩) وتأكلون **حقوق الضعفاء** من النساء واليتامى أكلًا **شديدًا** دون مراعاة حلٍّ.

(٢٠) وتحبون المال حبًّا **كثيرًا**، فتبخلون بإنفاقه في سبيل الله حرصًا عليه.

(٢١) لا ينبغي أن يكون هذا عملكم، واذكروا إذا **حُرِّكت** الأرض **تحريكًا شديدًا وزُلْزِلت**.

(٢٢) **وجاء ربك** ـ **أيها الرسول** ـ للفصل بين عباده، وجاءت الملائكة مصطفين صفوفًا.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة. • ثبوت المجيء لله تعالى يوم القيامة وفق ما يليق به؛ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل. • المؤمن إذا ابتلي صبر وإن أعطي شكر.